سياسة روما الدينية
في المغرب القديم قبل ظهور المسيحية وموقف الأهالي منها

د. حميدة نشنش
أستاذة محاضرة (ب)
بالمدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة

تاريخ الارسال: 2018-10-23 / **تاريخ القبول:** 2018-12-05 / **تاريخ النشر:** 2020-01-30.

Résumé :
cet article traite la politique religieuse de Rome au Maghreb antique avant le christianisme. On sait que les Romains n'imposaient pas leurs idées religieuses aux peuples qu'ils soumettent, mais ils avaient fait tous leurs efforts pour faire étendre leurs religions officielles (culte de Rome et d'Auguste) à coté de différentes croyances locales ,dans le but de faciliter leur colonisation . A travers cette recherche nous tentons de connaitre aussi, l'attitude du peuple Maghrébin face à cette politique.

– **الكلمات الافتتاحية:**
المعتقدات الرومانية بالمغرب القديم، الوثنية بالمغرب القديم، الوضع الديني بالمغرب قبل المسيحية، موقف الأهالي من سياسة روما الدينية.

يعتري الباحث عند تطرقه إلى الديانات الوثنية في المغرب القديم عدة صعوبات تعيقه في الوصول إلى حقيقتها[1]، وبالخصوص في نوميديا وموريطانيا اللتان نجهل عنهما كلية فيما يتعلق بهذه الديانات؛ وحتى في قرطاجة* فإننا نعلم عنها بشكل عام[2]، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ندرة المصادر المتعلقة بأصول هذه المعتقدات إضافة إلى غموضها وتناقضها من جهة، ومن جهة أخرى يعود إلى تنوع وامتزاج المعتقدات بصورة تستحيل علينا توضيح حقيقتها[3]، نظرا لمختلف التأثيرات الخارجية التي تعرضت لها على ممر العصور[4] .

ومهما يكن من أمر فقد كانت خريطة انتشار الديانات في المغرب القديم في الفترة الرومانية معقدة متداخلة ،إذ نجد ديانات مختلفة الأصول ، كالمعتقدات الشرقية البونيقية التي اعتنقها بسطاء المدن والأرياف ، والمعتقدات الليبية المحلية التي انتشرت خارج مناطق نفوذ الرومان كالمناطق المعزولة من الصحاري والجبال[5] ، والمعتقدات الدينية الرومانية التي تبنها العديد من الأفارقة وبالخصوص من الطبقة الأرستقراطية[6]في المدن وأقاليمها المتأثرة بالحضارة الرومانية[7].

ولكن رغم اختلافات هذه الديانات إلا أنها كانت تعيش مع بعضها البعض باتفاق رائع، وذلك يرجع إلى الرومان الذين لم يفرضوا أفكارهم الدينية على الشعوب التي احتلوها،[8] وسمحوا لهم بممارسة معتقداتهم بشرط أن لا يمسوا بالمصلحة العليا للسلطة[9].

فلقد اتصفت السياسة الرومانية في مستعمراتها سواء في إفريقيا أو في مناطق أخرى بالمرونة؛ وهذا لخدمة مصالحها السياسية والعسكرية، والتي كان من أهدافها تثبيت سيطرتها وتهدئة الأنفس المغربية؛ لقبول الحضارة الرومانية بمختلف مظاهرها ؛أي الإقبال على"الترومن"[10]، ويندرج في هذا الإطار معتقداتهم الدينية، وبالرغم من أنها لم تفرضها عليهم بالقوة إلا أنه كان من الأدب الخضوع إلى عاداتهم الدينية حتى ولو لم يعتقدوا بها كثيرا[11]،وفي سبيل ذلك عملت الإدارة الرومانية في المغرب القديم على الجمع بين السلطة الإمبراطورية والروحية[12]،والتي تجسدت في شخص الإمبراطور باعتباره الكاهن الأعظم المؤله[13]، لتسهيل عملية التحكم في المنطقة التي ما فتئت تثور ضد إدارة الاحتلال[14].

ومن معتقداتهم الدينية الآلهة الرومانية التقليدية التي أقامت عظمة روما[15]،حيث احتوت كل مدينة على هيكل لعبادة الثالوث جوبتر(Jupiter) و جونو(Juno) ومنيرفا(Minerva)،وعبادة مارس(Mars) جد الشعب الروماني و حاميه ،وعبادة فينوس(Venus) وكيريس(Ceres) وأبوللو(Apollon) وميركوريوس(Mercurius) وهرقل(Hercules) وباخوس(Bacchus) ،و من أجل ذلك أقيمت المعابد والتماثيل والمذابح و قدمت القرابين على شرف هذه الآلهة[16].ومما لاشك فيه هو أن قرطاجة قد اهتمت بإعطاء أكثر عظمة ممكنة لعبادة الآلهة التقليدية الرومانية، والتي لم تختلف مما كان يحدث لها في روما، ونتيجة لهذا قامت ببناء معابد لائقة لها وقامت بحمايتها وبتنظيم كهنوت مختارين يشرفون عليها[17].

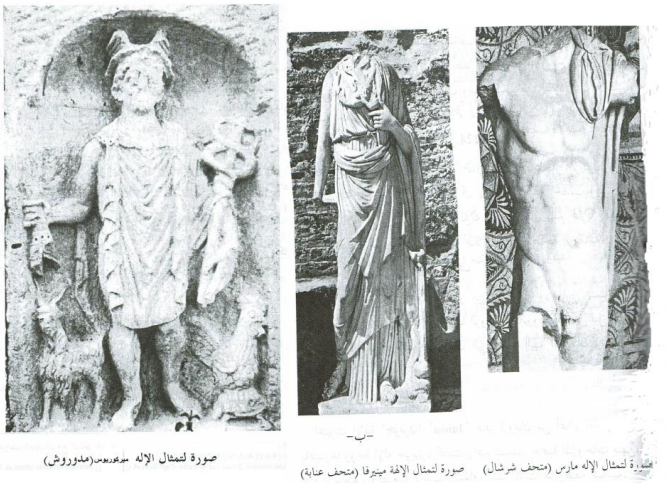

صورة لتمثال الإله ميغريمس(مدوروش) صورة لتمثال الإلهة ميتيرفا (متحف عنابة) صورة لتمثال الإله مارس (متحف شرشال)

المصدر عن:محمد الصغير غانم،الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا،دار الهدى ،عين مليلة،2005،صص.121،118، 124.

ولقد كان من مصلحة الدولة أيضا أن تشجع عبادة الإمبراطور[18]؛ والتي بدأت رسميا في قرطاجة سنة71م في بداية عهدة الإمبراطور فاسباسيانوس(Vespasianus)؛ والتي تعود جذورها إلى سنة 27م عندما أعطى مجلس الشيوخ لأوكتافيوس** لقب أوغست (Auguste)، والذي منح لشخصه صفة دينية، ومنذ حياته بنيت له المعابد ولما توفي أعلن عنه إلها،وبسرعة انتشرت عبادته سواء في المقاطعات الشرقية أو الغربية،وفيما بعد امتزجت عبادته مع عبادة الإمبراطور الحي خليفة أوغست وعبادة روما المدينة المقدسة سيدة العالم. وقد بذلت روما جهودا كبيرة في سبيل نشر هذه الديانة الرسمية، وتنظيمها في جميع مقاطعاتها. ففي إفريقيا تم وضع على مستوى كل بلدية ساكيردوتس(sacerdotes) أو كهنة مختارين من بين أعضاء البلديات الأكثر رفعة لكي يشرفوا على المراسيم الدينية، وبعدها يتم اختيار في كل مدينة ممثل من بين كهنة بلدياتها لكي يتم إرساله إلى مجلس الكهان الأعلى المقيم في عاصمة المقاطعة التي كانت قرطاجة، من أجل أن يتم الاحتفال بعبادة الإمبراطور الحي وبعبادة روما[19]. وكان يرأس المجلس كاهنا كبيرا يدعى ساكيرديدوس (sacerdidos)[20]الذي يتم اختياره من طرف التجمع لمدة سنة[21]، وكان هو المسؤول أمام الإمبراطور على حسن هذه الديانة والسهر على شعائرها خدمة لأغراض الإمبراطور السياسية من ورائها، وقد بالغت الدولة في إبراز أهمية الجهاز الديني حتى أصبح مماثلا لمجلس البلدة في الأهمية أو يفوق[22]. ولهذا كانت هذه الوظيفة الشرفية مرغوبا فيها كثيرا، حيث اعتبر أبوليوس*** توليه لهذه الوظيفة بلوغا لقمة المجد فأقام على شرفه حفلات رائعة في العاصمة بهذه المناسبة[23] .

وعلى ذكر هذه الاحتفالات التي كانت على نفقة الكاهن الأعلى من أجل تقديس الإمبراطور، قام ترتوليانوس****بإعطائنا وصفا رائعا للأفراح الشعبية التي كانت تواكب هذه الحفلات الدينية وهذا في أواخر القرن الثاني ميلادي[24]، ومما ذكره:"إنه حقا لتكريم عظيم الذي توضع بمناسبته المواقد وأسرة الأكل في الساحة العمومية وتقام أثناءه المآدب في كل حي من المدينة ، وتنقلب فيه المدينة إلى ماخورة ويختلط الوحل بالخمر ويتسابق القوم في جماعات لكي يقوموا بالاعتداءات وبضروب الخلاعة وبالمجون"[25]. وكان يحضر هذه الحفلات الفقراء من أجل ملأ بطونهم وإشباع شهواتهم في الأكل والشرب. فهي بهذه الصفة مناسبة للتأثير على نفسية الجمهور الجائع وإقناعه بجلال الإمبراطور العطوف الجدير بالحب والتقدير.

غير أن هذه الديانة الرسمية القائمة على إشباع البطون وإطلاق الأعنة للغرائز والشهوات لم يقدر لها أن تتغلغل في نفوس الجمهور[26]، وصمدت أغلبية الجماهير المتمسكة أشد التمسك بتقاليدها في وجه الديانة الرومانية كشأنهم إزاء الحضارة الرومانية[27]، باستثناء الطبقة الارستقراطية التي نبذت في الغالب هذه المعتقدات القديمة وعوضتها بآلهة الرومان[28].

وبهذا عجزت الديانة الوثنية التي أتاحت لها المؤسسة الاستعمارية كل فرص النجاح عن التغلغل في أعماق معتنقيها من الأهالي، و ظل الجميع محتفظا بمعتقداته القديمة؛ ومخلصا لآلهته التي يفضلها؛و التي تعبر أكثر عن أصولهم الإفريقية، ولهذا شبهها بعضهم بالمعبودات"الوطنية"[29]. وبالرغم من ظهورها بأسماء لاتينية،إلا أن هذا الأمر لايجب أن يخدعنا لأنه منذ مدة طويلة على الأقل منذ الحروب البونيقية، أعطى الرومان أسماء لاتينية لآلهة وربات إفريقية، وهذا مثل ما فعله الإغريق أيضا؛ إذ أعطوا لها أسماء إغريقية.

وأمام العجز الذي منيت به الديانة الرومانية في كسب ميول أغلب الجماهير، رأى بعض الأباطرة أن يعمل على تشجيع انتشار المعتقدات الدخيلة عن الديانة الرومانية[30]. وما يثبت هذا هو وجود العديد من الأدلة الأثرية التي تؤكد تواصل الديانة البونيقية والليبية أثناء السيطرة الرومانية.

ورغم غموض ديانات الأهالي القديمة[31]،إلا أنه أمكننا بفضل بعض المصادر الكتابية أن نوضح الصورة قليلا، وأقدم النصوص وأكثرها أهمية هي نصوص هيردوت التي تضمنت أخبارا تفيد في جملتها أن الليبيين القدامى عبدوا الشمس والقمر، وكانوا يقدمون لهما القربان والضحايا[32]، ولقد أيدت الوثائق الأثرية رواية هيرودوت حيث تم العثور على رسم لكبش يحمل بين قرنيه قرص الشمس في كل من الجنوب الجزائري وجنوب وهران ومنطقة قسنطينة[33]، والذي كان يتمثل في آمون الإله الأعلى للمغاربة ،وكانت عبادته منتشرة على نطاق واسع وفي كل أرجاء المغرب القديم، ويبدو أن عبادة المصريين لنفس هذا الإله قد أثار العديد من التساؤلات حول أصول عبادة آمون، هل هي أصلية في بلاد المغرب أم وافدة إليه؟. وبالرغم من أننا لا نستطيع الجزم في هذه القضية بسبب تضارب أراء المؤرخين، إلا أننا نذكر أن بعضهم مال إلى الإقرار بالأصول المغربية لعبادة أمون و التي استمرت فيها حتى بعد ظهور المسيحية[34].

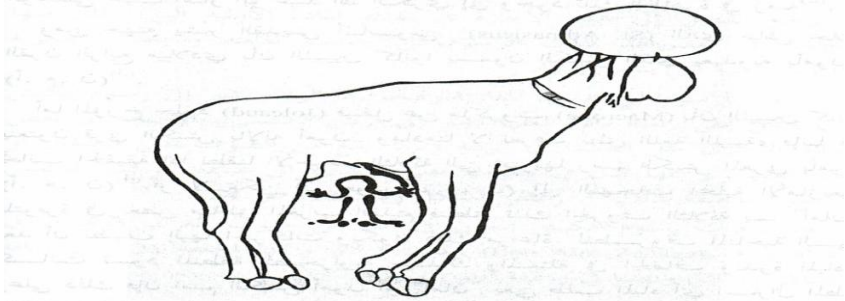

صورة كبش يحمل على رأسه دائرة تشير إلى قرص الشمس، وقد عثر عليها بمنطقة الجلفة وهو يشير إلى عبادة الإله أمون

المصدر عن:محمد الصغير غانم،المصدر السابق،ص.54.

وعرفنا كذلك نقش ناتىء أكتشف في مدينة فاغا (Vaga)[35]يرجع تاريخه إلى العهد الروماني، على أسماء بعض الآلهة الليبية وهي: ماكورتا(macurta)، لونا (luna)، ماكورغوس(macurgus)، ماتيلا(matila)، فيهينا(vihina)، بونشور(bonchor)، فارسيسيما(varsissima)، ولكن للأسف ظلت شخصية هذه الآلهة يكتنفها الغموض. ويبدو أن الليبيين القدامى عبدوا إلى جانب هذه الآلهة المحلية، الجن والمغارات والأشجار والجبال والحيوان، وحتى عبادة الأوادم[36]؛ المتمثلة في تقديس ملوك البربر القدامى التي أعلن عنها في البداية الملك ماسنيسا لنفسه ولسلالته الحاكمة[37]. ورغم مرور العديد من القرون على هذه المعتقدات الليبية المحلية، إلا أنها استطاعت أن تحافظ على أتباعها خلال فترة الاحتلال الروماني[38]؛ وإن ارتبطت فقط بالسكان المقيمين خارج منطقة النفوذ الروماني كالأقاليم الجبلية المعزولة والسهوب والصحراء، وهو ما تشهد به النقوش الجنائزية والنصب التذكارية المكتوبة بالليبية أو اللاتينية[39] .

أما في ما يخص الديانة البونيقية، فلقد دلت ألاف النذور المرسومة على الخزف والنقوش والنقود المكتشفة بأن سكان إفريقيا المحليين[40]؛ وبالتحديد أفراد الطبقة الاجتماعية الدنيا في المدن والأرياف[41]؛ بقوا يعبدون آلهتهم البونيقية ولكن بصورة واسم مختلفين، حيث ظهرت تانيت آلهة قرطاجة وحاميتها تحت اسم جونون كايليتيس[42]،وكانت عبادتها واسعة الانتشار في افريقية الرومانية ،وخاصة في البروقنصلية ونوميديا أكثر من موريطانيا[43]. وظهر أيضا بعل حمون البونيقي تحت اسم الإله الروماني ساتورنوس إله الفلاحة والغلال، ولقد استطاع هذا الأخير أن يتغلغل أكثر من غيره من آلهة روما ويحتل تدريجيا مكانة مرموقة في أوساط الأهالي في كل إفريقيا؛ وبالخصوص في البروقنصلية ونوميديا ذلك أنه بدا في صورة معبود أصيل***** كان القوم يبجلونه ويقدسونه، ولقد تواصل الاعتقاد به إلى القرن الرابع ميلادي، بحيث لم تتمكن المسيحية من اقتلاع جذوره من نفوس أتباعه بسهولة[44].

صورة لتمثال الإله بعل حامون

صورة للإلهة تانيت

المصدر عن:محمد الصغير غانم،المصدر السابق،صص.74، 90.

وفي هذا الصدد، عندما ظهرت أسماء الآلهة الرومانية مرفوقة بأسماء اللغة الإفريقية مثل (Baal Hammon Jupiter) و (Tanit Caelestis) أدرك الرومان أنه لم تتم رومنة الآلهة الإفريقية بل إفريقية المعبودات الرومانية (Africaniation)[45].

وقد تجلى إخلاص الأهالي لمعبوداتهم القديمة في توارثهم لشعائر الأضاحي والقربان ،والتي كانت في البداية تتمثل في التضحيات البشرية المعروفة لدى المجتمعات القديمة، وبالخصوص لدى القرطاجيين؛ التي كانت عندهم شعيرة رسمية ترعاها الدولة وتسهر على إقامتها سنويا وتختار لها أفضل أبناء الأسر الوجيهة في المدينة، حيث كان يتم تقديم طفلين ذكرين على الأقل للإله بعل حمون؛ و كان ذلك يتم عن طريق القرعة ،ولكن فيما بعد وبسبب المشاهد الدموية المفزعة لهذا الطقس أقلعت عن ممارسته الشعوب القديمة؛ حتى الفينيقيين أنفسهم ما عدا القرطاجيين الذي واصلوا ممارسة هذه الشعيرة المؤلمة، وبسبب الاحتجاجات التي تلقتها قرطاجة من بعض ملوك العالم القديم للامتناع عن ممارسة هذا الطقس، اضطر القرطاجيون وإن لم يكفوا عنه تماما ، التقليل منه باعتباره يمثل في نظرهم أفضل عطية يقدمونها لمعبودهم المحبوب بعل حمون.

ولكن رغم استمرار هذه الأضحيات البشرية خلال العهد الروماني والتي كانت تقدم للإله الروماني ساتورنوس الذي خلف بعل حمون البونيقي[46]،إلا أنها كانت تتم بالسر، وهذا ما أكده لنا ترتوليانوس، وهذا إلى عهد تيبيريوس أين اتخذت السلطات الرومانية منذ هذه الفترة إجراءات ردعية ضدها، إلاأن هذا الطقس الممقوت استمر بالسر ولو بأضحيات قليلة خلال عصر ترتوليانوس وهذا ما أكده لنا هذا الأخير[47]، حيث يضيف قائلا:" إن أبائهم الذين يأتون لكي يقدمونهم للإله، يتطوعون بطيب خاطر ويلاطفون أطفالهم، من أجل أن يوقفونهم عن البكاء في الوقت الذي يتم تقديمهم أضاحي"[48].

صورة لتمثال الإله ساتورنوس (متحف قرطاجة)

المصدر عن: محمد الصغير غانم،المصدر السابق،ص. 112.

ورغم انعدام الوثائق البونيقية التي تروي لنا أخبار هذه الأضحيات البشرية، إلا أن الاكتشافات الأثرية قد تمكنت من العثور على أثار تلك الضحايا البشرية في موقعين اثنين: أحدهما بمعبد بعل حمون بصلامبوا (بقرطاجة)، وثانيهما في سوسة (حضرموت)، وكان الاكتشاف عبارة عن أواني فخارية وأجاجين مليئة بالرمال والعظام البشرية معروفة، سميت بطفاية (tophet) أي أماكن الحرق[49] .

ولكن يبدو أن استنكار المشاعر الإنسانية لهذا الطقس الدموي، إضافة إلى الإجراءات الردعية ضد ممارسته كانت سببا في تحول الأضحية البشرية إلى أضحية حيوانية في زمن نجهل بدايته، حيث استطاع المعتقدون أن لا يقدموا طفلهم البكر قربانا لبعل حمون ويقدمون بدله خروفا ، وعرفت هذه العملية ب(مولخومور) أي الأضحية، وقد أمكن التأكد من هذا التحول الحميد بفضل اكتشاف ودراسة الأنصاب الرومانية بنفاوس؛ التي تضمنت العبارات التالية: "الروح بالروح والدم بالدم والحياة بالحياة" ذات الدلالة الواضحة[50].

وبصفة عامة فلقد عرف المغرب الروماني قبل ظهور المسيحية العديد من المعتقدات المتباينة الأصول، التي كانت تضم في مجملها الديانة الوثنية الرومانية، المعتقدات البونيقية، والمعتقدات الليبية المحلية، مع الإشارة إلى أن هاتين الأخيرتين ضمت أكبر عدد من المعتقدين.

وما يمكن استخلاصه من خلال ماسبق ،هو رغم الإمكانات التي وفرها الاحتلال الروماني لفرض معتقداته الدينية الوثنية و بالخصوص عبادة الإمبراطور التي هي جزء لا يتجزأ من الحضارة الرومانية[51]، وهذا خدمة لمصالحه السياسية والعسكرية[52]،إلا أنه فشل في مسعاه وبقيت ديانته شكلا بدون محتوى، دون أن تبلغ من نفوس الأهالي مبلغ التخلي عن معتقداتهم الأصلية[53] ، لأنها فرضت عليهم إكراها و رأوا تبعيتها للجهاز السياسي الذي دمر حياتهم فحملوا السلطة الرومانية مسؤولية تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية[54]. وهوما أثار التساؤل حول ما إذا كانت تلك الاستمرارية الدينية للديانة البونيقية والليبية المحلية إحدى مظاهر المقاومة المعنوية الصامتة ضد الاحتلال الروماني[55].وبهذا كانت الديانة عند سكان المغرب القديم قبل ظهور المسيحية تتميز بالإجماع على نبذ التبعية والانصياع للإدارة الرومانية[56].

التهميش:

---

[1] محمد البشير شنيتي ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص . 257 .

* العاصمة البونيقيةلافريقيا الشمالية ، هدمت من طرف الرومان في 146 ق.م. أعيد بناؤها من طرف أوكتافيوس ، العاصمة الإدارية والمركز الرئيسي الاقتصادي لمقاطعة افريقيا . أنظر:

M .Simon ,Lacivilisation de l'antiquité et le christianisme, Arthaud , Paris , 1972, P . 458.

[2]M .Tazerout , histoire politique de l'Afrique du nord ,éditions Subervie, 1961 , P . 31

[3] محمد البشير شنيتي، المصدر السابق .

[4]T .Gostynky , l'Afrique du nord dans l' antiquité , Chatr Ahmed , Marrekech , P . 84

5شافية شارن،بلقاسمرحماني،محمد الحبيب بشاري،الاحتلال الروماني و سياسة الرومنة،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،الجزائر،2007،ص226.

[6]شارل اندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية ،ج.1 ،(تر . محمد مزالي ، البشير بن سلامة) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1969 ،

صص . 253-254 .

[7] محمد البشير شنيتي ،المصدر السابق ، ص . 264 .

[8] G .G .Lapeyre, A. Pellegrin , Carthage latine et chrétienne, Payot, Paris, 1950 , PP. 88/89.

[9] محمد البشير شنيتي ،المصدر السابق ، ص . 272 .

[10] محمد البشير شنيتي ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب 146 ق . م –40 م ، ط. 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985 ، ص . 75.

يتلخص مفهوم سياسة الرومنة في الغاء و طمس روما لكل مقومات الشعوب المهزومة التي ضمت الى حظيرتها ،وفي المغرب القديم يتعلق الأمر بالشعوب الافريقية و البونيقية و تعويضها بنظم رومانية سياسية واقتصادية وعسكرية وحضارية.أنظر:

شافية شارن ،بلقاسم رحماني،محمد الحبيب بشاري،المصدر السابق،ص.103.

[11] G . G . Lapeyre , A . Pellegrin , op . cit . , P . 89 .

[12] شافية شارن،بلقاسم رحماني،محمد الحبيب بشاري،المصدر السابق،ص. 225 .

[13] محمد البشير شنيتي ، التغيرات... ، ص . 264 .

[14]شافية شارن،بلقاسم رحماني،محمد الحبيب بشاري،المصدر السابق.

[15] G . G . Lapeyre , A . Pellegrin , loc . cit .

[16]شافية شارن،بلقاسم رحماني،محمد الحبيب بشاري،المصدر السابق،ص.228.

[17] G . G . Lapeyre , A . Pellegrin , op . cit . , PP . 89 – 90 .

[18]شارل اندري جوليان، المصدر السابق ،ص . 253 .

**امبراطور روماني(روما 62ق.م- نولا 14م)،ابن أخت القيصر ، وقد قام هذا الأخير بتبنيه و عندما توفي أصبح وريثه الشرعي و منافسا لأنطونيوس على السلطة ، ليتمكن سنة 31ق.م الانتصار عليه و تجميع السلطة في يده وحده أسس نظام جديد هو النظام الإمبراطوري، وبوفاته تم تأليهه.أنظر: C.Kannas Dictionnaire Encyclopédyque, Larousse, 1ére éd. Paris, 1993, P.119.

[19] G . G . Lapeyre , A . Pellegrin , op . cit . , PP . 90 – 91 .

[20]محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق،ص.263.

[21]شارل اندري جوليان ، المصدر السابق .

*** كاتب لاتيني ولد في مداوروش في افريقيا (125 – 175) م ، من عائلة برجوازية ثرية ، درس في قرطاجة ، أثينا و روما ، ليستقر في الاخير في قرطاجة ، أين تحصل على أكبر شهرة كخطيب و كاتب ، و كان أيضا فيلسوفا . ترك عدة مؤلفات منها : "الحمار الذهبي". أنظر : M . Simon , op.cit. , P . 450 .

[22] محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق.

[23]شارل اندري جوليان ، المصدر السابق .

**** ولد بقرطاجة حوالي 150م، اعتنق المسيحية في سنة 193م وأصبح راعيا بقرطاجة حيث توفي بعد سنة 220. امتاز في كتاباته بكثير من الحماس والانفعال والتعصب. يعتبر مؤسس "الأسلوب اللاتيني في الكتابات الكنسية". أنظر: محمد المبكر، شمال إفريقيا القديم(حركة الدوارين وعلاقتها بالدوناتية 305- 429م)، ط.1، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2001، ص.149.

[24] G . G . Lapeyre , A . Pellegrin , op . cit . , P . 91.

[25] Tertullianus, apologétique, 7,2, étab.et trad., par J.P.Waltzing, les belles letters ,Paris, 1929

[26]محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق، صص . 263 – 264 .

[27] شارل اندري جوليان ، المصدر السابق ، ص . 254 .

[28]شافية شارن،بلقاسم رحماني،محمد الحبيب بشاري،المصدر السابق،ص.229.

[29] محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق،ص.262.

[30] G . G . Lapeyre , A . Pellegrin , op . cit . , PP . 91 , 97 .

[31]محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق ، ص ص . 262 - 263 .

[32] S . Gsell , Herodote , textes relatifs à l'histoire ancienne de lAfrique du nord , Adolph Jourdon , Alger , 1915 , P.185 .

[33]شافية شارن،بلقاسم رحماني،محمد الحبيب بشاري،المصدر السابق،صص.28، 225.

[34]محمد حارش ، " أصول عبادة أمون في المغرب القديم " ، مجلة الدراسات التاريخية، العدد.4،السنة 1988، ص ص .11، 16 .

.[35] G . G . Lapeyre , A . Pellegrin , op . cit . , P .88

[36] شارل اندري جوليان ، المصدر السابق ، ص . 254 .

[37] T . Gostynsky , op . cit .P.86.

[38] شارل اندري جوليان ، المصدر السابق .

[39]محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق ، ص . 265.

[40]شارل اندري جوليان ، المصدر السابق .

[41]محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق.

[42]شارل اندري جوليان ، المصدر السابق .

[43] محمد العربي عقون،الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم ،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2008،ص.220.

***** وهو الإله أمون الذي أدمج في قرطاجة بالإله الفنيقي بعل وتحول إلى بعل أمون (أو حمون) وفي العهد الروماني اقتضى التعبير باللاتينية إلى ترجمة اسمه إلى ساتورنوس الذي هيمن على افريقيا أكثر من هيمنة الإمبراطور على العالم الروماني،وظل الأفارقة يتعبدون لهذا الإله الذي تغيرت أسماؤه بدون أن يتغير في ذاته.أنظر: نفسه،ص.217.

[44]محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق ، صص . 262 – 263.

[45]شافية شارن،بلقاسم رحماني،محمد الحبيب بشاري،المصدر السابق،ص.227.

[46]محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق ، صص .260-262، 264 .

[47] G . G . Lapeyre , A . Pellegrin , op . cit . , P . 94 .

[48] Tertullianus , apol . , 9,4

[49]محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق ، ص . 261 .

[50] J – G . Février , " le rite de substitution dans les textes de n' gaous " , journal asiatique , (1962) ,T.CCL, PP . 1-9.

[51] شارل اندري جوليان ، المصدر السابق ، ص . 253 .

[52]محمد البشير شنيتي ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب 146ق.م-40م، ص . 75 .

[53]محمد البشير شنيتي ، التغيرات.. . ، ص . 264 .

[54]شافية شارن،بلقاسم رحماني،محمد الحبيب بشاري،المصدر السابق،ص.226.

[55] محمد البشير شنيتي ، المصدر السابق .

[56]شافية شارن ،بلقاسم رحماني،محمد الحبيب بشاري،المصدر السابق.